

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

( عِنْدَ الصَّبَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى ) .

ع : ذكر أبو عبيد أن هذا المثل للأغلب العجلي وقال محمد بن حبيب وغيره من علماء البصريين : إن أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر C وهو باليمامة أن صرّ إلى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع بن عمير الطائي : قد سلكتها في الجاهلية وهي خمسٌ للإبل الواردة وما أظنك تقدر عليها إلا أن تحمل الماء فتحمل الماء واشترى مائة شارق فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كعم أفواهاها لئلا ترعى ثم سلك المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل نحرها وسقى الإبل والخيل فطوطها فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع : انظروا هل ترون سدراً عظاماً فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فكبّر وكبّر الناس معه ثم تجمّعوا على الماء فقال خالد : .

( دَرَّ رَافِعٌ أَنْ نَسَى اهْتَدَى ... فَوَسَّزَ مِنْ قَرَارٍ إِلَى سَوَى ) .

( خَمَّ سَاءً إِذَا صَارَ بِهَا الْجَيْشُ بِكَى ... مَا سَارَهَا مِنْ قَيْدِهِ إِنْ نَسَّ يُرَى ) .

( عِنْدَ الصَّبَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى ... وَتَنْذَجَلِي عِنْدَهُمْ غِيَايَاتُ

( الكرى )